درجة امتلاك مدرسي اللغة العربية لمهارات التفكير الابداعي من وجهة نظرهم

The degree of Arabic language teachers' possession of creative thinking skills from their point of view

مثنى عبدالعزيز فرحان
Muthanna Abdulaziz Farhan
وزارة التربية

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة درجة امتلاك مدرسي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي من وجهه نظرهم وقد اتبعت الدراسة منهج البحث الوصفي المسمي وجرى اختبار عينه من مدرسي اللغة العربية في المدارس المتوسطة الإعدادية التابعة لمديريه تربيه الانبار وقد بلغ عدد افراد الهية (٤٠) مدرسا ومدرسة وبواقع (٢٠) مدرسا و (٢٠) مدرسة وعدد الباحث استبانه لمهارات التفكير الإبداعي الإحالة والطلاق والمرونة والحساسية للمشكلات وافراز نتائج الدراسة ان درجه امتلاك مدرسي اللغة العربية مدرساتا جاءت بتقدير متوسط للمهارات الرئيسية للتفكير الإبداعي

الكلمات المفتاحية(امتلاك –لغة – مهارات–تفكير–استبانه)

hadafat aldirasat alhaliat alaa maerifat maharat madrasi allughat alearabiat limaharat altafkir al'iibdaeii min nazarihim waqad aitabaeat aldirasat manhaj albahth alwasfii almusamiyi wajarayan aikhtibar eaynih min allughat alearabiat almutawasitat almutawasitat altaabieat limudirih turabiyah alainbar waqad balagh eadad alaifrad alhia (40) mudarisan wamadrasatan wawaqie (20) mudarisan w (20) madrasatan eadad waeadad aistibanih limaharat altafkir al'iibdaeii al'iihalat waltalaq walmurunat walhasasiat lil'ashkal wafraz natayij aldirasat an darjah yamtalik madrasi allughat alearabiat mudarisatan bitaqdir mutawasit lilmaharat alrayiysiat liltafkir alabdaeii

Keywords (possession- language- thinking skills- questionnaire)

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن التفكير عملية يومية مصاحبة للإنسان بشكل دائم فهو أداء طبيعي يقوم به باستمرار، وأن الاهتمام بالتفكير قديما كان اهتماما بسيطاً ولكن في العصر الحديث؛ ونتيجة لتعقد وتطور المجتمع بصورة متسارعة ظهرت الحاجة للتفكير بطرائق جديدة، ولم تُعد العادات والتقاليد والطرائق القديمة كافية في الوقت الحاضر، فقد أصبح هناك اهتمام متزايد بتوجيه الجهود نحو تحسين عمليات التعلم والتعليم، ووجدت نزعة قوية نحو الاهتمام بتنمية الشخصية المتكاملة للطالب،

لذا فإن دور المؤسسات التربوية لا يقتصر على توفير الفرص للمعلمين ليكونوا أصحاب القرار في تحديد الأهداف التي تعمل على رفع قدرة الطالب العقلية فحسب، وإنما تعمل هذه المؤسسات على تهيئة المعلمين فكريا؛ وتنمية مهارات التفكير الابداعي لديهم؛ لإيجاد معلمين مؤهلين يؤدون دورهم المنشط، والميسر، والمنسق لعملية التعلم والتعليم، وإن توظيف هذه المهارات بذكاء يتيح فرصا واسعة أمام الطلبة لممارسة مهارات التفكير الإبداعي

نظراً لأهمية مهارتي التفكير الإبداعي في صقل الشخصية المتكاملة والمتوازنة للمتعلم في تحسين قدرته على التفاعل الاجتماعي، فلابد من معلمي اللغة العربية أن يركزوا على تلك المهارات في الموقف التعليمي، والعمل على تنميتها لدى طلبتهم وذلك من خلال امتلاكهم وممارستهم لها. وأن حرص معلم اللغة العربية على ممارسة مهارات التفكير الإبداعي في الموقف التعليمي هو السبيل الأمثل لتكوين المتعلم الفاعل (عبد الإله، ٢٠٠١).

وتتحدد مشكلة الدِّراسة بأسئلتها.

١. ما درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي؟

٢. هل تختلف درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي باختلاف المؤهل والخبرة؟

٣. هل توجد علاقة بين امتلاك معلمي اللغة العربية لمهارتي التفكير الإبداعي من وجهة نظرهم؟

أهمية الدراسة:

تتأتى هذه الدراسة مما يأتي:

– تنبثق أهمية الدراسة من طبيعة الموضوع الذي نتناوله وهو درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمهارات الإبداعي.

– إفادة معلمي اللغة العربية ومشرفيها من نتائج الدراسة.

- إفادة مؤلفي مناهج اللغة العربية من نتائج الدراسة.
- فتح المجال أمام باحثين آخرين لإكمال دراسة هذا الموضوع.
- التعريفات الإجرائية:
- درجة امتلاك: ويقصد بها مستوى أداة معلمي اللغة العربية (عينة الدراسة) مقاساً ببطاقة ملاحظة الخاصة بمهارات التفكير الإبداعي، والتي أعدها الباحث.
- مهارات التفكير الإبداعي: وتشمل مهارات: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسية للمشكلات.
- معلمو اللغة العربية: هم المعلمون الحاصلون على درجة البكالوريوس فما فوق والعاملون في وزارة التربية والتعليم مديرية تربية الانبار والذين يدرسون الصف الثالث متوسط .
- حدود الدراسة ومحدداتها:
- الحدود المكانية: جرى التطبيق على مدرسي اللغة العربية في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم الانبار .
- الحدود الزمانية: جرى التطبيق في الفصل الدراسي الثاني في فترة ما بين (١٦/ ٢/ ٢٠٢٣- ٥/ ٤/ ٢٠٢٤)
- الحدود البشرية: مدرسي اللغة العربية الذين يدرسون في مدارس تربية محافظة الانبار للفصل الدراسي الثاني (٢٠٢٣-٢٠٢٤).
- وتتحدد نتائج الدراسة بصدق الأداة وثباتها.

الاطار النظري

تناول الباحث في هذا الفصل أبرز الموضوعات التي تحدثت عنها المراجع والكتب التي اختصت بمعلم اللغة العربية وصفاته والتفكير بشكل عام، وبالتفكير الناقد والإبداعي بصورة خاصة؛ إذ إن الباحث قام بتقسيم هذا الجزء إلى قسمين خصص الأول عن، مفهوم التفكير مابين اللغة والاصطلاح، وأنواعه، ومستويات التفكير الأساسية، وعلاقة اللغة بالفكر ومعلمو اللغة العربية والتفكير، وتعليم مهارات التفكير، والفرق بين تعليم التفكير وتعليم مهارات التفكير، ثم أختص الباحث بذكر الجزء الثاني الذي تناول مفهومي التفكير الناقد والإبداعي لغة واصطلاحاً، ومراحله، ومهاراته، وتطور التفكير الإبداعي

عبر فنون اللغة، والطرائق والأساليب المستخدمة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، ومتطلبات ممارستها في التدريس.

أولاً: الإطار النظري

معلم اللغة العربية:

تعد مهنة التدريس من أفضل المهن لما لها من قداسة وأهمية كبيرة في المجتمع، لذا توجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها وإخلاصا ووفاءً لها وصدقاً مع النفس وعطاءً مستمر لنشر العلم والخير فيها.إن المعلم هو من أهم عناصر العملية التربوية إذ يعتبر العصب الأساسي في العملية التعليمية، لذا يجب علية أن يكون قادراً على أن يجعل من المعارف والمهارات التي يكسبها للمتعلمين تعمل على بناء شخصياتهم. وترتقي مكانة المعلم من مكانة المادة التي يدرّسها، ومن هنا ينطلق دور المعلم من الواقع الذي يعيشه المتعلم من خلال ربط الدروس بواقعة ليعيش المتعلم حياته ولا يجد فيها فجوة بين العلم والحياة(الدناوي، ٢٠٠٧).

إن معلم اللغة العربية له دور كبير ومهم في امتلاك الطلبة لعادات تدخل ضمن مجال التفكير، وذلك من خلال الكشف عن المعلومات الجديدة، والتوصل إلى حلول جديدة لكثير من القضايا والموضوعات والمشكلات التي يتعرض لها في الحياة العامة والدراسية، فمن الواجب واللازم أن يكون معلم اللغة العربية نموذجاً جيداً للطلبة(جودة، ٢٠١٠). ومن خلال ذلك لابد للمعلم أن يتحلى بصفات تتفق مع هذه المهنة ومن أهمها، اعتزاز المعلم بمهنته واختصاصه وتصوره المستمر لرسالته التي يؤديها، وعلية المحافظة والدفاع عن شرف مهنته، وتطبيق عمله بكل أمانه وإخلاص لنظم مهنته وقواعدها وقوانينها(الاسطل والخالدي،٢٠٠٥). ويجب أن يكون المعلم محباً لمهنته ويكون متفانياً في أداء رسالته ويسعى دائماً إلى تقديم أقصى ما عنده من إمكانات في سبيل تحقيق الأهداف .وعلى المعلم أن يكون ذا ثقافة واسعة في جميع مجالات العلوم الأخرى فان اقتصار المعلم على مادة واحدة يدرسها مما يجعله محدوداً في تفكيره وبالتالي تضعف من قدرته على المناقشة والتحليل ومواجهة المواقف التي قد تواجهه داخل قاعة الصف. ولابد للمعلم أن يكون متمكناً في مادته ويكون واثقاً من نفسه مما يزيد من احترام الطلبة له. ويجب أن يتمتع المعلم بشخصية قوية من خلال التحكم في سلوكه، والاتزان الانفعالي، والشجاعة الأدبية، والتعاون مع الآخرين. ومن الضروري أن يتمتع بالخصائص الأكاديمية والمهنية، وذلك عن طريق التعمق في مجال التخصص، والإطلاع الدائم على الكتب والمجلات العلمية ومتابعة الأحداث الجارية. وتمسكه بالقيم

وتمثله لها وذلك من خلال التمسك بالقيم الدينية دون الميل إلى التعصب، والتمسك بأخلاقيات مهنة التدرّيس. ومن الواجب واللازم أن يمتلك معلم اللغة العربية قدرة كبيرة على التفكير الإبداعي والعلمي وحل المشكلات. (الحراحشة والنوباني، ٢٠٠٨).

التفكير بين اللغة والاصطلاح:

يعد التفكير أحد العوامل الأساسية في حياة الإنسان فهو يساعد على تقدم الحياة، وكما يساعد الفرد على حل العديد من المشكلات التي يواجهها في حياته. وباستخدام التفكير، يستطيع الفرد السيطرة والتحكم بأمور كثيرة وتوجيه هذه الأمور لصالحه. ويعرّف التفكير بمفهومه المجرّد على أنه «عملية عقلية وجدانية تُبنى على أساس مجموع العمليات النفسية الأخرى كالإدراك والإحساس والتحصيل والإبداع إضافة إلى استخدام عمليات التفكير مثل التذكر والتمييز والتعميم المقارنة والاستدلال والتحليل» (بركات، ٢٠٠٦).

التفكير في اللغة:

يعود الأصل لكلمة التفكير إلى فكر، الفَكر والفِكر، وتعني إعمال الخاطر في الشيء، وقد قال ابن دريد في جمعه أفكاراً والفكرة كالفكر وقد فكر في شيء، أفكر فيه وتفكر بمعنى كثير الفكر، والتفكر وبمعنى أخر يعني التأمل(ابن منظور، ٢٠٠٣).

التفكير اصطلاحاً:

يعد التفكير من أعلى مستويات النشاط الذهني كما انه من اعقد إشكال السلوك الإنساني ونتيجةً لهذا التعقيد تعددت تعريفات التفكير،ومن أهم هذه التعريفات ما يأتي:

عرف عبد الهادي(٢٠٠١) التفكير ما هو إلا تقليب النظر في مظاهر الخبرة الماضية، وعملية إثارة فكرة أو أفكار ذات طبيعة رمزية، مبدؤها عادة وجود مشكلة تنتهي باستنتاج أو استقراء.

أما باير(Beyer,٢٠٠١) فيعرف التفكير بأنه عبارة عن عملية عقلية يستطيع المتعلم عن طريقها عمل شي ذي معنى من خلال الخبرة التي يمر بها.

أما كوستا (Costa,٢٠٠١:٢٣) فيعرفه بأنه «إجراء عمليات عقلية للمدخلات الحسية، وعمل مراجعات إدراكية لهذه المدخلات للوصول إلى نهائية محدده، من خلال استخدام الاستدلال والاستنباط وإعطاء قيمه لهذه الأفكار».

أما الفتلاوي(٢٠٠٣) فيعرفه بأنه مهارة ذهنية كلية تتضمن المعالجات الذهنية للمدخلات الحسية

والمعلومات المسترجعة لتوليد الأفكار، أو الاستدلال بها وتعني الإدراك والخبرة السابقة والمعالجة الواعية والحدس وعن طريقها تكتسب الخبرة معنى.

أما الملكاوي(٢٠٠٨) فيعرفه نشاط ذهني يقوم به تشغيل الذهن، لمعالجة الفرد من المواقف، سواء كانت هذه المواقف عشوائية أو منظمة. وتستند هذه العملية إلى فرضية مفادها أن كل فرد مستعد للتفكير.

أما جراون (٢٠١٠) فيعرفه بأنه جملة من النشاطات يقوم بها دماغ المتعلم عندما يتعرض لمثير ما تم استقباله عبر واحدة أو أكثر من الحواس الخمس.

أما مصطفى(٢٠١١:١٥) فيعرفه بأنه « هو عملية ذهنية نشطة، وهو نوع من الحوار الداخلي المستمر مع الذات أثناء القيام بعمل، أو مشاهدة موقف معين، أو الاستماع لرأي، وقد يكون بسيطاً كما هو الحال في أحلام اليقظة، وقد يكون أمراً بالغ التعقيد كما هو الحال عند حل المشكلات واتخاذ القرار».

ويرى الباحث أن التفكير هو عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبر من خلال سلسلة من النشاطات العقلية نتيجة تعرض لمثير ، يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة .من خلال استعراض التعريفات السابقة يعُرف الباحث أن التفكير مجموعة من المهارات التي تتكون من المعارف التي اكتسبها الفرد من خلال خبراته السابقة والتصرف بها بشكل معين وخاصة في المجالات التي تتصدى للمشكلات.

معلمو اللغة العربية والتفكير:

هناك عوامل مهمة تساعد معلمو اللغة العربية في تحسين التفكير لدى طلبتهم بنجاح ومن أهم تلك العوامل التي تساعد على نجاح المعلم في ذلك هي، البيئة التعليمية، إن للبيئة دور مهم في نجاح المعلم. وتوفر بيئة تعليمية معلمية جيدة تكون ملائمة ومناسبة لإثارة التفكير أمر في غاية الأهمية ومن تلك الأمور التي يجب توافرها هي، ضرورة خلق مناخ تربوي يسوده الأمن والأمان والحرية في ممارسة الطلبة لعمليات التفكير، وضرورة تركيز المعلم على ممارسة التفكير بوصفه من متطلبات العملية التعليمية، وأما العامل الثاني الذي يساعد معلم اللغة العربية في أثارة التفكير المرغوب فيه، هو أن يكون المعلم فعّال في تدريسه ومما لاشك فيه أن معلم اللغة العربية يرغب أن يكون نافعاً وفعالاً فوجود المعلم الفعّال يعُد أهم عامل يساعد في نجاح التدريس فهنا لابد أن يتميز معلم اللغة العربية بمجموعة من الصفات ومن أهمها، الاهتمام بأهمية التفكير في حياة الطلبة وتشجيعهم على طرح الأسئلة غير العادية وغير المألوفة تاكيداً على أهمية التفكير الإبداعي لديهم، والاستماع لأراء الطلبة، وتقبل أفكارهم وتعليقاتهم وتعقيباتهم وإضافاتهم، والتقرب من الطلبة وتشجيعهم على الثقة بالنفس في إطار إجاباتهم ومشاركاتهم التي تلاقي التعزيز من جانب المعلم مع

استخدام الألفاظ المرتبطة بمهارات التفكير وعملياته، ولابد من ابتعاد المعلم عن استخدام الألفاظ التي تحدّ من عملية التفكير، وحث الطلبة على التعلم النشط الذي يتجاوز حدود الإصغاء السلبي، إلى المقارنة والتصنيف وحل المشكلات والاهتمام بالتعلم الذاتي وتشجيع الطلبة على المشاركة في حلّ المشكلات المختلفة، ومتابعة التطورات التربوية بصورة عامة والتجديدات في مجال المناهج وطرق التدّريس بصورة خاصة، والتعبير عن أفكار الطلبة ووجهات نظرهم بحرية تامة مع مراعاة الفروق الفردية. أما العامل الثالث الذي يساعد معلم اللغة العربية في تحسين التفكير لدى الطلبة هو أساليب التقويم حيث تُعد أساليب التقويم ركن مهم من أركان نجاح عملية التفكير، الذي يتمثل في تقويم إلاجراءات المتنوعة حول ضرورة قياس معلم اللغة العربية إلى ما تعلمه الطلبة(مجيد،٢٠٠٨؛ سعادة،٢٠٠٣).

تعليم مهارات التفكير:

إن لتحقيق تعليم فعال لمهارات التفكير فقد قام بعض الباحثين بوضع شروطاً وأساليب لتنمية مهارات التفكير في المدارس والجامعات ومنها، القيام بتأهيل المعلمين تأهيلاً حقيقياً نظرياً وعملياً وتحسين مهاراتهم المختلفة، والعمل على تخطيط وأعداد مناهج دراسية عصرية تحفز على التفكير وتلاءم واقع الحياة الحالية، وتوفير التقنيات الحديثة التي تساعد على تنفيذ الأنشطة المصاحبة، والعمل على تخطيط وتنفيذ دورات علمية لتقوية المناهج الدراسية، ولتنفيذ أسلوب حل المشكلات لتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، ووصولاً إلى الإبداع عند المتفوقين منهم، لتحقيق تربية العقل، ليصبح قادراً على التفكير الخلاق، وكذلك القيام بتوفير نظام تقويم قادر على قياس التغير في السلوك وفي طرائق التفكير، واستعمال استراتيجيات تلاءم متطلبات تعليم التفكير(حمادنة، ٢٠١٤).

التفكير الإبداعي:

على الرغم من كثرة الباحثين والكُتّاب الذّين عرفوا مفهوم التفكير بصورة عامة والتفكير الإبداعي على وجه الخصوص، إلا أن جميع هذه التعريفات تسير في خط واحد، وفيما يلي عرض لهذه التعريفات تبعاً للتسلسل الزمني:

أما ماير (Mayer,١٩٨٣) عرفه: عملية عقلية معرفية لها حلول ونواتج مبتكرة، وإنتاج أفكار جديدة تلبيةً لاستجابة للموقف.

أما الشريف (٩٦:٢٠٠٠) تُعرفه «قدرة الفرد على أنتاج أكبر قدر ممكن من الأصالة والطلاقة الفكرية والمرونة والتداعيات البعيدة كاستجابة الفرد لمشكلة معينة أو لموقف مثير وهو تفكير فيما وراء الأشياء

المألوفة وينتج أفكار وحلول جديدة تؤدي إلى شيء جديد»

أما زيتون (٢٠٠٣) فيعرفه بأنه تفكير منتج للأفكار، يتميز بالجدة والأصالة والمرونة والطلاقة والحساسية للمشكلات.

أما سولسو (Solso,٢٠٠٤:٤٨٨) عرفه «أنه نشاط إدراكي تنتج عنه طريقة جديدة أو غير مألوفة في رؤية مشكلة أو إيجاد حل لمشكلة ما».

أما العتوم (٢٠١٠) عرفه: تفكير يتضمن أنتاج الأفكار بناء على خبرة الفرد السابقة وقدرته على تحرير نفسه من القيود بقواعد المنطق، وتتميز نواتج هذا التفكير بالأصالة والطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات.

أما المطري (٢٠١٢: ٢٧) تعرفه بأنه «نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نواتج وأفكار جديدة معروفة سابقاً، ويجري ذلك بالعملية الذهنية، التي نستخدمها للوصول إلى الأفكار والرؤى الجديدة أو التي تؤدي إلى الدمج والتأليف بين الأفكار.

يستنتج الباحث من التعريفات السابقة أن عملية التفكير الإبداعي يختص بمجموعه من الخصائص وفيما يلي عرض لها:

١. التفكير الإبداعي هو تفكير متجدد قائم على أسس علمية.
٢. يتغذى التفكير الإبداعي من منهاج مدروس ومتكامل.
٣. يحتاج التفكير الإبداعي إلى الجد والاجتهاد وسعة الإطلاع.
٤. يساهم التفكير الإبداعي في إحداث تغيرات مرغوبة في سلوكيات وطرائق التفكير لدى الأفراد.

ويعرف الباحث التفكير الإبداعي على انه عملية ذهنية تهدف إلى تجميع الحقائق ورؤية المواد والخبرات والمعلومات في أبنية وتراكيب جديدة لإضاءة الحل وعملية يصبح فيه الشخص حساساً للمشكلات.

أهمية التفكير الإبداعي:

يشير (Stemberg,١٩٩٩) إلى أهمية التفكير الإبداعي بالنسبة للمجتمع وللمتعلم كبيرة جداً فإما على مستوى المتعلم فهو يجعل منه قادراً على حل مشكلاته اليومية والتفوق في أعماله وأنشطته وأما بالنسبة للمجتمع فأنه يعد وسيلة لمعرفة المكتشفات والاختراعات العلمية.

أما ضرورة الاهتمام بالتفكير الإبداعي في الحياة بصورة عامة يرجع إلى سببين الأول: حاجة المجتمع إلى توجيه المتعلم ليكون مبدعاً في مجالات عملة مما يجعل من أنتاج المتعلم يعود بالفائدة على المجتمع،أما السبب

الثاني: هو حاجة المتعلم لتحسين وضعه المادي ويزيد من مكانته الاجتماعية.بيتراسينسكي(١٩٦٩[illegible]).

ومن هنا تكمن أهمية دور المعلم في التعرف على الطلبة المبدّعين، وذلك من خلال ممارسته لمهارات التفكير الإبداعي وامتلاكه لتلك المهارات أن هذه المهمة ليس بسهلة لذا لابد من المعلم أن يتمتع بكفاءة عالية يستطيع من خلالها تمييز الفروق بين خصائص الطلبة ومهارتهم وأساليبهم، ويزيد من تناوله للبدائل الإبداعية، والاستراتيجيات التدريسية التي تناسبهم، وتعمل على إدراك وتحسين قدراتهم الإبداعية، فيجب أن يفهم المعلم الممارس لمهارات التفكير الإبداعي في تدريسه مواهب وإبداعات الطالب المتنوعة، كما يجب أن يتمتع بمهارات واستراتيجيات تسمح له بإثارة جميع القوى الإبداعية المتوفرة لدى الطالب، ومن هنا لابد من الحديث عن المعلم الذي يمارس مهارات التفكير الإبداعي وهو المخطط للمنهج الدّراسي فالمنهج المعد إبداعياً لا يأتي من منهج مفرغ، بل من منهج معتمد على طرق إبداعية نقدية ابتكاريه، التي تعتمد على الوسائل التعليمية مثل العلم والمعرفة، والفهم والتلقين،والشرح ثم التحليل والنقد وأخيراً القيام بعملية التقويم(المشرفي، ٢٠٠٥؛ العبد،١٩٩٤).

الكثير قد ينظر إلى الإبداع والذكاء على إنهما مفهومان يحملان الغرض نفسه ويتم قياسهما بالقدرات نفسها، في حين الكثير من الدراسات النفسية اتفقت بأن الإبداع والذكاء مفهومان لا يوجد بينهما وجه تشابه ولا مصطلحين مرادفين، فمهارات التفكير الإبداعي الأصالة والطلاقة والمرونة والتفاصيل والحساسية للمشكلات تعد من صفات الإنسان المبدع وتقاس بمقاييس الإبداع، وليست من الضرورة أن تكون هذه الصفات تابعة للإنسان الذكي، في حين الكثير من الأشخاص يحملون مستوى جيد من الذكاء لكنهم ليس مبدعون، أما الذي يكون قادراً على إدراك المعاني وفهم الأمور بشكلها الصحيح ويؤدي المهارات التي تطلب منه بطريقة تنسجم مع المعايير التقليدية الشائعة المألوفة فهنا يصف بالذكاء فقط؛ وذلك بسبب عدم خروجه عن المألوف، ولم يؤدي العمل بطريقة مختلفة عن الآخرين لكن هذا لا يمنع أن يكون الإنسان الذكي مبدعاً في بعض الأحيان لكن لا يكون جميع المبدعين أذكياء فالعلاقة بين الذكاء والإبداع ايجابية لكنها ليس دائماً(الكافي، ٢٠٠٣).

ويرى روشكا(١٩٨٩) إن وجود العلاقة بين الذكاء والإبداع هذا لا يعني أن نسبة الذكاء تعد شرطاً كافياً في إبداع المتعلم؛ وذلك لان اختبارات الذكاء تتطلب من المتعلم تقديم إجابة محددة لسؤال محدد، أما ما تتطلبه اختبارات قياس الإبداع أن يقدم المتعلم إجابات متعددة ومتنوعة.

إن الإبداع يعد من المهارات التي يمكن أن يكتسبها أي شخص بغض النظر عن مستوى ذكائه، ويؤكد

هذا المعنى ما ذكره ما تشادو في أبحاثة عن الذكاء أن العبقري ليس رجلاً خارقاً، ويمكن لأي رجل عادي أن يكون ذلك الرجل الخارق(علي، ٢٠٠٠).

مهارات التفكير الإبداعي:

تعد مهارات التفكير الإبداعي على قدر كبير من الأهمية، فامتلاك هذه المهارات لدى معلم اللغة العربية له مردود إيجابي ينعكس على أداءه التدريسي داخل الصف، حيث يصبح معلماً واعياً بأساليب التفكير الإبداعي ومؤمناً بأن الهدف الأسمى للتعليم يكمن في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلابه، وإطلاق طاقاتهم وقدراتهم وصقل ملكاتهم، وأعطاهم قدراً من الحرية ومساحة للإبداع(نصر وفرج، ٢٠٠٤) ومن أهم تلك المهارات:

أولا: الأصالة (Originality):

ويقصد بهذه المهارة القدرة على الإتيان بالأفكار النادرة والمفيدة والجديدة وغير المكررة التي تتميز بالجدة والذكاء وعدم الشيوع والمشكلة في هذه القدرة عدم وضوح مرجعية الحكم أي متى نعتبرها مشكلة أو حلاً يحقق شروط الأصالة. وتعد هذه المهارة من أكثر المهارات التصاقاً بالتفكير الإبداعي(جروان والسرور،٢٠٠٢).

ويستنتج الباحث أن من أكثر المهارات التصاقاً بالتفكير الإبداعي هي الأصالة؛ لان أي إنتاج لا يكون إبداعياً ما لم يتصف بالتفرد والتجديد وتجنب تكرار أفكار الآخرين.

ثانياً: الطلاقة (Fluency):

وهي المهارة التي تقوم على استدعاء وتذكر المعلومات والمفاهيم والخبرات التي سبق تعلمها وهذه المهارة تشير إلى القدرة على توليد الكثير من البدائل والأفكار عند التعرض لمثير ما. وقد قسمت إلى خمسة اقسام:

١- الطلاقة اللفظية: وتعني قدرة الفرد على توليد أكبر عدد ممكن من المفردات والكلمات وفق معايير معينة في بدايتها أو نهاياتها.

٢- الطلاقة التعبيرية: وتعني قدرة المتعلم على التفكير السريع في الكلمات الملائمة للموقف والقدرة على صياغة الأفكار في عبارات مفيدة.

٣- الطلاقة الشكلية: وهي قدرة المتعلم على الرسم السريع ومن الأمثلة عليها طلب رسم ما يستطيع من الإشكال باستخدام الدوائر أو الخطوط المتوازية.

٤- طلاقة التداعي: وتعني قدرة المتعلم على توليد أفكار من مجال معين، ومن الأمثلة عليها كأن يطلب من الطلبة بدائل لكلمات معينة

٥- الطلاقة الفكرية: وتعني قدرة المتعلم على أنتاج اكبر عدد ممكن من ألأفكار الجيدة في فترة معينة ومن الأمثلة على ذلك ذكر اكبر عدد ممكن من النتائج المترتبة على وضعية معينة(حجازي، ٢٠٠٦).

ويستخلص الباحث مما سبق أن للطلاقة أهمية كبيرة في التفكير الإبداعي، أي تعني قدرة المتعلم على أنتاج عدد كبير من الإشكال البصرية والإشكال السمعية واللغة والأدب، كي تمّكن المتعلم النجاح في كثير من المهمات التي تتضمن إبداعاً.

ثالثاً: المرونة (Flexibility):

ويقصد بهذه المهارة قدرة المتعلم على توليد إجابات مختلفة ومتنوعة تتميز بالجدة والاختلاف وليست من الأفكار المتوقعة عادةً. وللمرونة قسمان هما:

١- المرونة التلقائية: ويقصد بها قدرة المتعلم على السرعة في توليد اكبر عدد من الأفكار المختلفة التي ترتبط بموقف معين.

٢- المرونة التكيفية: ويقصد بها القدرة على الانتقال من حال إلى أخرى حسب متطلبات الموقف؛ مما يعبر عن مرونة المتعلم العقلية والسهولة التي يغير بها موقفه العقلي كما يتطلب الابتعاد عن الحلول التقليدية للمشكلات، وتقديم حلول جديدة.

ويرى الباحث من خلال ما ذكر أن المرونة تعني قدرة المتعلم على أحداث تغيير من نوع ما في المعنى، والتكيف معه حسب نوع الموقف أو المشكلة للتوصل إلى نتائج مبدعة غير تقليدية.

رابعا :الحساسية للمشكلات (Sensitivity to problems):

وتعني الإحساس بوجود مشكلة ما أو نقص أو خلل واكتشاف الخلل أو الضعف هو الخطوة الأولى في عملية البحث والتفكير من أجل إضافة التحسينات والتعديلات وقد أظهرت الدراسات حول المبدعين انفتاحهم على المثيرات في البيئة المحيطة وتنبههم للعيوب الموجودة، ويمكن تطوير هذه القدرة من خلال النقد البنائي(الخالدي، ١٩٩٧).

وترى قطامي وآخرون(١٩٩٥) إن متطلبات ممارسة التفكير الإبداعي لمعلمي اللغة العربية في التدريس تتضمن ما يلي:

١. إن يخطط المعلم قبل البدء بعملية التدريس لكي يصبح المتعلمون لديهم القدرة على إصدار أكبر قدر

ممكن من الكلمات والجمل والأفكار والعمل على استبدال الكلمات والجمل المعروضة بألفاظ جديدة وتعبيرات غير تقليدية وأفكار متطورة.

٢. يبدأ المعلم بإثارة النقاش إثناء التدريس وإعطاء الفرص للمتعلمين لقيامهم بلعب الأدوار المتنوعة وتشجيع المتعلمين عند كل أجابه على التفكير، ومطالبة المتعلمين باستخراج عبارات وأفكار جديدة، وإعطاء الحرية للمتعلمين وإتاحة الفرص إليهم للتساؤل، وتدريبهم على النقد الموضوعي.

٣. يقوم المعلم في نهاية الدرس بطرح أسئلة متنوعة للتعرف على القدرات اللغوية لدى المتعلمين، وحفزه إلى إضافات تثري لغته.

معلمو اللغة العربية ومهارات التفكير الإبداعي:

أكد الباحثون التربويين في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا على ضرورة أعداد معلمين يتمتعون بخبرة طويلة من الذين سجلوا نجاحات كثيرة في تدريس الإبداع مؤكدين على ضرورة إعدادهم إعداداً متميزاً يصقل خبراتهم وقد أنشئت الولايات المتحدة أول معهد لإعداد معلمي المبدعين أطلقوا علية اسم معهد الرواد.إن المعلم يلعب دوراً كبيراً في رعاية الإبداع، ومهما كانت قوة المنهج المعلمي لن يجدي شيئاً من الأهمية في حال غياب المعلم المؤثر وتهميش دوره، ولا يمكن أعطاء دور لمعلم غير مؤهل أن يقوم بتنفيذ منهج، لأن المعلم هو صانع التطوير والتغيير فالمعلم المؤهل تاهيلاً صحيحاً نظرياً وعملياً، وغير مسلوبة حقوقه بل متمتع بها كاملةً، هو محرك التغيير وقائد المسيرة التربوية إلى الإبداع . ومن صفات هذا المعلم هي:(طافش،٢٠١٠)

١. يهتم بآراء وأفكار طلابه ويصغي إليهم باهتمام.

٢. يمارس أساليب التواصل والتفاعل الصفي والعصف الذهني والعمل بنظام المجموعات ويجتنب أساليب التلقين وفرض الأفكار.

٣. يشجع طلابه على الاستكشاف واستخدام المختبرات وسائر التقنيات الحديثة .

٤. يدرب طلابه على خطوات البحث العلمي لحل المشكلات .

٥. يوسع ثقافة وخبرات طلابه.

٦. يدرب طلابه على أساليب التعلم الذاتي من أجل الوصول إلى المعلومات.

٧. يخطط لتنمية القدرة على التفكير لدى طلابه.

٨. يتبنى أساليب الحفز والتشجيع ويجتنب أساليب القمع والاستهزاء.

٩. ينمي لدى طلابه مهارات التفكير العلمي.

١٠. يقوم بتعزيز روح المبادرة والأصالة.

العوامل المؤثرة في تحسين التفكير الإبداعي:

- المعلم: يرى كثير من الباحثين في شأن التفكير الإبداعي أن الأداء الإبداعي للمعلم في التدّريس له دور كبير في تشكيل الشخصية الإبداعية، لذا فأن استخدام التدريس الفعّال يساعد الطلبة على إظهار إبداعاتهم حيث يقوم المعلم بزرع الثقة بالنفس لدى الطلبة ويزيد من إيمانهم بالأهداف التي يعمل من أجلها والتغلب على الفشل، وجميع ذلك يؤدي إلى تطور الشخصية الإبداعية.
- الأسرة: إن للأسرة دور وفضل كبير على الفرد لا يستطيع احد نكران هذا الشيء هي التي تساهم في إعطاء الفرد شخصية جيدة وتعزز أسلوبه في التعامل مع الحياة اليومية، وإن لهذا الدور أثر في تطور الشخصية المبدعة للفرد، ولابد من الوالدين عند تربية أبناهم العمل على تشجيعهم على الأداء الإبداعي.
- الحضارة: يرى الباحثون من خلال تجارب أجروها على الطلبة في الدول المتقدمة علمياً ثبت أن الحضارة لها تأثيرات إبداعية وذلك من خلال استجابة الطلبة إلى أشياء مهمة مثل الرسم وطريقة كتابة القصص والبحوث وغيرها(خضير، ٢٠٠٨).

وتشير حجازي (٢٠٠٦) أن أهم العوامل البيئية المؤثرة في التفكير الإبداعي هي: عوامل بيئية عامة، وتعني المجتمع عامة وطبيعة ذلك المجتمع وثقافته، لأن الإبداع لدى المتعلمين يظهر وينمو من خلال المجتمعات التي تشجع وتدعم أبناءها على التفكير الإبداعي، وتذلل العقبات التي تقف بطريق إبداعاتهم، فتسمح لهم بالتساؤل والبحث، وتقدم لأجيالها في المستقبل عناصر من المبدعين، ومن الأمثلة عن ذلك المجتمع الياباني، الذي وصفة تورنس بأنه مجتمع مسهل للإبداع نظرا للتطور والقيم السائدة في ذلك المجتمع وهي الجدة في العمل والصراحة والتدريب على حل المشكلات بدءاً من مرحلة الروضة.

ويرى سويف(٢٠٠٢) إنه إذا تأملنا بجميع المؤسسات التربوية بداية من الروضة وانتهاءً بالجامعة فجميع تلك المؤسسات مسؤولة عن اكتشاف المبدعين ورعايتهم حتى يحققوا أقصى درجة من الطاقات الكامنة التي تميزهم عن غيرهم، لكن توجد بعض المؤسسات التربوية تعاني من أزمة حقيقية وهي هدر طاقات الطلبة المبدعين، فلا يجدون من يلاحظ تميزهم ويأخذ بأيديهم وذلك لوجود المعيقات الآتية:

١. اعتماد المعلم الطريقة التقليدية في التدريس القائمة على الحفظ والتلقين أكثر من الاهتمام بتعليم التفكير، واعتبار المعلمة المصدر الوحيد للمعلومات. مما يحرم الطلبة من فرص التفكير الإبداعي ومحاولة الإجابة

عن الأسئلة المطروحة.

٢. عدم اهتمام المؤسسات التعليمية بتربية المتعلم على القيم ومبادئ الحرية والديمقراطية، وهي المناخات التي يتطلبها الإبداع وتركيز المؤسسات التعليمية على التعليم وتنفيذ الخطط والمناهج المقررة فقط.

٣. عدم تأهيل المعلم تأهيلاً تربوياً حقيقياً مومناً بالرأي الأخر مما يتيح للطالب التعبير عن أفكاره وآراءه بحرية تامة.

٤. عدم تقدير الإعمال المنجزة من قبل المسؤولين.

٥. تركيز نظم التقويم والاختبارات المعلمية على قياس المعلومات المخزونة أكثر من اهتمامها بقياس الغير الحاصل في السلوك.

٦. عدم وجود طرق واستراتيجيات واضحة في ذهن المعلم تمكنه من الكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم في مراحل التعليم العام، وعدم وجود برامج إرشادية ومناهج خاصة أو خطط للمتابعة أو برامج لإعداد للتعامل مع الطلبة الموهوبين والمبدعين.

٧. عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة بتقديم خطط تربوية ومناهج خاصة للمبدعين. فتكون خططهم ومناهجهم مقتصرة على حفظ المواد الدراسية التي هي دون مستواهم الفكري ولا تتناسب مع أعمارهم العقلية، فيقتصر إبداعهم على حفظ أكبر كمية من المعارف ليحصلوا على أعلى الدرجات في الاختبارات المعلمية، دون السماح لهم بتوجيه أي نقد أو إبداء أي رأي.

٨. تركيز المنهج الدراسي على توفير المعلومات في الكتاب المقرر دون العناية الكافية بسائر عناصر المنهج المتمثلة في أساليب ووسائل وأدوات التقويم إضافة إلى أن المواد الدراسية في المنهج الدراسي التقليدي المستخدم في معظم المؤسسات التعليمية تتسم بالجمود والتقليد والملل، مما يودي إلى عرقلة العملية الإبداعية وعدم تنميتها عند لدى الطلبة.

٩. عدم توافر التقنيات التربوية الحديثة المعنية في التعليم؛ وحتى عندما يتوفر بعضها فهو غير كافٍ ويحتاج إلى تطوير مستمر.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

أجرى حمودة (٢٠٠٠) دراسة هدفت إلى تعرف نمط تفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعة العرقية وعلاقتها بالجنس، والتخصص الأكاديمي، والمستوى الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٢) طالباً

وطالبة من كليات الآداب والصيدلة والعلوم الاجتماعية. وجرى تطبيق الأداة الخاصة بأنماط التفكير. وتوصلت الدراسة إلى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التفكير الإبداعي تعزى للمتغيرات المذكورة

وهدفت دراسة الشهابي (٢٠٠٦) إلى التعرف على درجة امتلاك معلم العلوم للمهارات المتنمية للتفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث متوسط العلمي من وجهة نظر الطلبة وتكونت عينة الدراسة من (٢٦٥) طالبا وطالبة وقد تم اختيارهم من (٨) مدارس ثانوية حكومية بمدينة تعز ولتحقيق فروض الدراسة استخدم الباحث الاستبانة أداة له وقد بينت الدراسة النتائج الآتية: لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط آراء أفراد العينة والمتوسط الفرضي للمجتمع، لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط الطلاب ومتوسط الطالبات فيما يتعلق بممارسة معلم العلوم للممارسات المنتمية للتفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث متوسط .

وهدفت دراسة مرعي ونوفل (٢٠٠٧) إلى البحث إلى استقصاء مستوى مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا). تكونت البحث من جميع طلبة الكلية والبالغ عددهم (٥١٠) طلاب وطالبات، يمثلون المستويات الدراسية الأربعة. ولتحقيق الهدف الرئيس للبحث استخدم الباحثان اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد، بعد التحقق من خصائصه السيكومترية، التي عدت مناسبة لغايات البحث العلمي. وأظهرت نتائج البحث أن درجة امتلاك مهارات التفكير الابداعي لدى أفراد عينة البحث دون المستوى المقبول تربوياً، الذي حدد ب (٨٠٪)، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فرق في مستوى مهارات التفكير الابداعي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، فيما كانت هناك فروق تبعاً للمستوى الدراسي لصالح طلاب السنة الأولى والثانية، ودلت النتائج أيضاً على وجود علاقة إيجابية بين معدل شهادة الدراسة الثانوية العامة ومستوى مهارات التفكير الابداعي في مهارة الاستدلال، والمعدل التراكمي من جهة ثانية ومستوى مهارات التفكير الابداعي في مهارات الطلاقة، الاصالة ، والمرونة .

وأجرت عابدين (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى فحص فاعلية برنامج تدريبي مبني على استراتيجيات العصف الذهني والتخيل والتكرار في تنمية التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة الصف العاشر واشتملت عينة الدراسة على (٦٠) طالبا وطالبة من طلبة الصف العاشر في مدارس بيت المقدس في منطقة جنوب عمان ويتم تقسيمهم عشوائيا إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بواقع (٣٠) طالبا وطالبة لكل مجموعة، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة الشكلية (أ) وأشارت النتائج

إلى وجود فروق دالة إحصائيا في التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر تعزى إلى المجموعة الضابطة، التجريبية لصالح المجموعة التجريبية كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس وللتفاعل بين المجموعتين.

وفي دراسة الفريحات (٢٠١١) بهدف الكشف عن «مستوى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لأساليب تشجيع التفكير الإبداعي لدى طلبتهم في محافظة عجلون بالأردن». هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لأساليب التفكير الإبداعي لدى طلبتهم في محافظة عجلون في الأردن، تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) معلم ومعلمة من معلمي الصفوف الثلاثة الأولى، استخدم الباحث الاستبانة لجمع البيانات، أظهرت الدراسة أن درجة امتلاك مدرسي الصفوف الأولى لأساليب تشجيع التفكير الإبداعي لدى طلبتهم كانت متوسطة، كما أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة ممارسة معلمي الصفوف الثلاث الأولى في محافظة عجلون لأساليب تشجيع التفكير الإبداعي تبعاً لمتغير الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي، على جميع مجالات أداة الدراسة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

قام ليفتنج (Lefting, ٢٠٠٠) بدارسة هدفت إلى قياس أثر برنامج تدريبي في تعليم الفنون على التفكير الإبداعي، والتحصيل الأكاديمي، ومفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الابتدائية الأولى، تم تصميم برنامج تدريبي يتضمن تدريب الطلبة على مهارات خاصة بمادة التربية الفنية، إذ تكونت عينة الدراسة من (٦١٥) طالباً وطالبة، إذ أظهرت النتائج أن الطلبة تطورت لديهم مهارات التفكير الإبداعي من خلال ممارستهم للنشاطات الفنية من مثل الأصالة والجدة في التفكير، إضافة إلى تطوير مفهوم الذات لديهم من خلال طريقة تعاملهم مع الآخرين بصورة أفضل من السابق في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي، إذ لم يظهر هناك تباين في أداء الطلبة على اختياراتهم التحصيلية في المجموعتين.

وأجرى أكان (Akan, ٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى معرفة معوقات تنمية مهارات التفكير عند طلاب المدارس الثانوية والى استقصاء آراء المعلمين عن العوامل المعيقة لتنمية مهارات التفكير لدى طلاب المرحلة الثانوية. حيث قام الباحث باختيار عينة عشوائية مكونة من (٥٢٢) معلماً ومعلمة من مدارس التعليم العام في مدينة أنقرة بتركيا مستخدما استبانة مكونة من (٤٣) فقرة وتوزعت إلى خمسة مجالات (وصف لمهارات التفكير، المعوقات المتصلة بالمعلم، المعوقات المتصلة بالطالب، المعوقات المتصلة بالمنهاج، المعوقات المتصلة بعوامل خارجية)، حيث أسفرت نتائج الدراسة عن اتفاق إلى حد كبير بين أفراد العينة حول المعوقات

المتصلة بالطالب وأنه ليس هناك فروق ذات دلالة تعزى إلى متغيرات حول خلفيات المبحوثين.

الطريقة والإجراءات

شمل هذا الفصل الإجراءات التي قام بها الباحث لتنفيذ هذه الدراسة، وتشمل وصفاً لمجتمع الدراسة، والعينة، وأداة الدراسة، وإجراءات الصدق والثبات للأداة، وإجراءات الدراسة، وتناول وصفاً لتصميم الدراسة والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات، واستخراج النتائج.

منهجية الدِّراسة:

جرى استخدام المنهج الوصفي كونه المنهج الأنسب للدِّراسة.

مجتمع الدِّراسة:

تالف مجتمع الدراسة من جميع المدارس الحكومية في مديرية تربية الانبار، والتي تحتوي على الصف الثالث متوسط للعام الدراسي (٢٠٢٣/ ٢٠٢٤)، وبلغ مجموع المدارس الكلي في هذه المديرية (٤٠) مدرسا للذكور، وبلغ العدد الكلي للمدرسين (٢٠) مدرسا و (٢٠) مدرسه. يدرسون مادة اللغة العربية للصف الثالث متوسط .

عينة الدِّراسة

ارتأى الباحث السحب العشوائي في اختيار العينة، وعليه فقد سحب الباحث عشوائياً (٤٠) مدرسا وبنسبة (٥٢٪) ليكونوا عينة الدراسة، ومن ثم سحب عشوائياً (٥) أوراق لإجابة كل طالب من طلاب عينة الدراسة من المدرسين ، وبذلك بلغ عدد عينة الطلاب (١٧٠) طالباً وكذلك عمد الباحث إلى تصنيف عينة الدراسة من المدرسين تبعاً للمتغيرات الشخصية، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية(ن=٣٤)

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	بكالوريوس	٢٢	٦٤,٧
	دراسات عليا	١٢	٣٥,٣
	المجموع	٣٤	١٠٠,٠
الخبرة العملية	أقل من خمس سنوات	٩	٢٦,٥
	٥- أقل من ١٠ سنوات	١١	٣٢,٤
	١٠ سنوات فأكثر	١٤	٤١,٢
	المجموع	٣٤	١٠٠,٠

أداتا الدراسة:

جرى إعداد بطاقة الملاحظة الخاصة بمهارات التفكير الإبداعي:

بطاقة الملاحظة:

لقياس درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي؛ تم الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة وآراء الخبراء والمحكمين لإعداد بطاقة الملاحظة من مجال واحد . وهو التفكير الإبداعي جاء على أربع مهارات رئيسة: الطلاقةُ والمرونةُ والأصالةُ والحساسية للمشكلاتُ بواقع (٣١) فقرة.

صدق بطاقة الملاحظة:

للتحقق من صدق الأداة، عرض الباحث بطاقة الملاحظة على مجموعة من المحكمين من المختصين في مجال المناهج والتدريس لتكتسب الصدق الظاهري للأداة لتتناسب مع أغراض الدِّراسة. ملائمة الفقرات للمقياس، سلامة صياغة الفقرات، مدى وضوح المعنى من الناحية اللغوية. وجرى أخذ التعديلات المقترحة على الأداة والتي يوافق عليها (٨٠٪) من المحكمين وأصبحت الأداة بصورتها النهائية الملحق (٢).

ثبات بطاقة الملاحظة:

هناك طرائق عديدة لحساب ثبات بطاقة الملاحظة، وتعد طريقة حساب الثبات، بالاعتماد على ملاحظين أثنين من أكثر الطرق استخداما وشيوعا، وبناء على ذلك اختار الباحث أحد المعلمين ليكون ملاحظاً ثانياً معه. بعد أن دربه على كيفية استخدام بطاقة الملاحظة، ومن ثم عمد الباحث والملاحظ الثاني إلى ملاحظة خمسة معلمين من خارج عينة الدراسة، وسجلا ملاحظتيها، وبمعدل حصة دراسية كاملة لدى كل معلم، واستخدمت معادلة هولستي (Holisty) للمقارنة بين درجات الباحث والملاحظ الثاني للوصول إلى معامل الاتفاق لكل مجال من مجالات الأداة ومعامل الاتفاق للأداة بشكل عام، وقد بلغ معامل الثبات الكلي (٨٣٪) والجدول (٢) يوضح ذلك:

الجدول (٢)

معامل الاتفاق لعينة الثبات بين الملاحظ الأول والملاحظ الثاني لمجالي بطاقة الملاحظة (التفكير الإبداعي) والأداة بشكل عام

اسم المجال	معامل الاتفاق بين الملاحظين
مجال التفكير الإبداعي	٨٣٪
الأداة بشكل عام	٨٣٪

الاختبار التحصيلي:

قام الباحث بإعداد اختبارٍ في مادة اللغة العربية لطلاب الصف الثالث متوسط، ويتعلق بعض فروعها، ومنها القواعد، وفهم المقروء، والتعبير وأسئلة عامة متنوعة، طبق على الصف الثالث متوسط ، وتكونت فقراته من (٣٥) فقرة.

صدق الاختبار التحصيلي:

التحقق من صدق الاختبار التحصيلي عرض على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج والتدريس الملحق (١) الذي أجرى بعض التعديلات على فقراته، وتكونت في صورته النهائية من (٣٠) فقرة كما في الملحق (٣).

ثبات الاختبار التحصيلي:

جرى اختبار(٣٠) طالبا اختيروا من خارج عينة الدراسة، إذ جرى تطبيق الاختبار مرتين بفاصل زمني مدته أسبوعان. وباستخدام معامل الارتباط بيرسون استخرج ثبات اختبار التحصيل وبلغ (٧٧٪).

إجراءات الدراسة:

١. جرى تحديد مجتمع الدِّراسة، واختيار العينة، من مدرسي اللغة العربية وطلاب الصف الثالث متوسط في العراق.

٢. تم مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والمتعلقة بمهارات الإبداعي عموماً.

٣. جرى تحديد أداتي الدِّراسة المتمثلة في بطاقة الملاحظة والاختبار التحصيلي، وتحكيم الأداتين والتحقق

من صدقهما وثباتهما لهما بعد الرجوع إلى الدراسات السابقة والأدبيات التربوية، وعرضها على مجموعة من المحكِّمين المختصين وتم الأخذ بآرائهم ومقترحاتهم.

٤. جرى مقابلة أعضاء الهيئة الإدارية في المدارس المعنية، ومدرسي اللغة العربية والاتفاق معهم على إجراءات تطبيق الدِّراسة.

٥. إدخال البيانات إلى الحاسوب من أجل تحليلها إحصائياً.

٦. عرض النتائج ومناقشتها، وتقديم التوصيات والمقترحات المتعلقة بالنتائج.

متغيرات الدراسة:

أولاً: المتغير المستقل، ويشمل

١- المؤهل العلمي وله مستويان (بكالوريوس، دراسات عليا).

٢- الخبرة ولها ثلاث مستويات (أقل من خمس سنوات، ٥- أقل من ١٠ سنوات، ١٠ سنوات فأكثر).

ثانياً: المتغير التابع ويشمل

وهو (درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظرهم)

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام برنامج (SPSS) في استخراج نتائج الاستبيان الموزعة على عينة الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها.

للإجابة عن السؤال الأول: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية إجابات أفراد عينة الطلبة عن مجالات أداة الدراسة.

للإجابة عن السؤال الثاني: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية إجابات أفراد عينة الطلبة عن مجالات أداة الدراسة.

للإجابة عن السؤال الثالث: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع مهارات التفكير الإبداعي تبعا للمتغيرات المستقلة، كما تم تطبيق تحليل التباين الثنائي المتعدد (٢ way MNOVA) على مهارات التفكير الإبداعي تبعاً للمتغيرات المستقلة، كما تم تطبيق تحليل التباين الثنائي (٢ way ANOVA) على كل من التفكير الإبداعي ككل.

للإجابة عن السؤال الرابع: تم استخراج معاملات الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson Correlation) بين درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي وتحصيل طلبتهم في

الصف الثالث المتوسط.

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة بإعطاء كل فقرة من فقرات مقياس الاتجاهات درجة واحدة من بين درجاته الخمس (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وهي تمثل رقميا (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغرض تحليل النتائج

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

الحد الأعلى للمقياس (٥) – الحد الأدنى للمقياس (١)

عدد الفئات المطلوبة (٣)

عدد الفئات المطلوبة (٣)

$$\frac{٥-١}{٣} = ١.٣٣$$

ومن ثم إضافة الجواب (١,٣٣) إلى نهاية كل فئة.

الفصل الرابع
عرض النتائج

تم عرض النتائج وفقا لما تناولت الدِّراسة من أسئلة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول، والذي ينص: ما درجة امتلاك مدرسي اللغة العربية لمهارات التفكير الابداعي من وجهة نظرهم

للإجابة عن هذا السؤال جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الطلبة عن مجالات أداة الدراسة، الجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات التفكير الابداعي مرتبة تنازلياً (ن=٣٤)

الرتبة	الرقم	مهارات التفكير الابداعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
مهارات التفكير					
١	١	الطلاقة	٣,٦٩	٠,٧١	مرتفعة
٢	٢	المرونة	٣,٦١	٠,٤٣	متوسطة
٣	٣	الأصالة	٣,٢٧	٠,٥١	متوسطة
٤	٤	الحساسية للمشكلات	٣,٢٣	٠,٥٥	متوسطة
مهارات التفكير الابداعي ككل			٣,٤٥	٠,٥٥	متوسطة

يظهر الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن مجالات أداة «مهارات التفكير الإبداعي تراوحت بين(٣,٢٣-٣,٦٩)، وجاءت في المرتبة الأولى مجال الطلاقة بمتوسط حسابي (٣,٦٩)، وبدرجة تقييم مرتفعة، وفي المرتبة الثانية جاء مجال المرونة بمتوسط حسابي (٣,٦١)، بدرجة تقييم متوسطة، وأحتل المرتبة الثالثة مجال الأصالة بمتوسط حسابي (٣,٢٧) بدرجة تقييم متوسطة، وأحتل المرتبة الرابعة مجال الحساسية للمشكلات بمتوسط حسابي (٣,٢٣) بدرجة تقييم متوسطة وبلغ المتوسط الحسابي للأداة عامة (٣,٤٥) بدرجة تقييم متوسطة.

جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات كل مجال على انفراد.

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجال الطلاقة، مرتبة تنازليًا

(ن=٣٤)

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	٣	يشجع الطلبة على طرح الأفكار من غير تردد.	٤,٥٨	٠,٦٣	مرتفعة
٢	٢	يحفز الطلبة على المشاركة والمبادرة في طرح الأفكار المتعددة.	٤,٥٣	٠,٥٨	مرتفعة
٣	٨	يوجه أسئلة للطلبة تحتاج إلى إجابات متنوعة.	٤,٤٣	٠,٦٧	مرتفعة
٤	١	يطلب من الطلبة إبداء أكبر عدد ممكن من الآراء حول موضوع مطروح للنقاش.	٤,٤٢	٠,٧٥	مرتفعة
٥	٥	يحث الطلبة على إعطاء المفاهيم والمصطلحات المرادفة.	٣,٣٨	٠,٦٩	متوسطة
٥	٩	يشجع الطلبة على صياغة الأفكار بلغتهم الخاصة.	٣,٣٨	٠,٧١	متوسطة
٧	٦	يثير قضايا تتطلب استدعاء عدد كبير من الأفكار في زمن محدد.	٣,٢٥	٠,٦٥	متوسطة
٨	٧	يوجه الطلبة نحو القيام بأنشطة لغوية متعددة.	٣,٢٣	٠,٨٥	متوسطة
٩	٤	يصمم مواقف تعليمية تتطلب استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار.	٠٤٢.	٠,٨٣	متدنية
المجال ككل			٣,٦٩	٠,٧١	مرتفعة

يظهر من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال «الطلاقة» تراوحت ما بين (٤,٠٢-٤,٥٨) حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة (٣) «يشجع الطلبة على طرح الأفكار من غير تردد» بدرجة تقييم مرتفعة، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (٤) «يصمم مواقف تعليمية تتطلب استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار.» بدرجة تقييم متدنية وبلغ المجال عامة (٣,٦٩) بدرجة تقييم مرتفعة.

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجال المرونة مرتبة تنازليًا(ن=٣٤)

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	٨	يدرب الطلبة على تقبل آراء الآخرين واحترامها.	٤,٧٥	٠,٥٢	مرتفعة
٢	٥	يتقبل آراء الطلبة المخالفة والمعارضة لرأيه.	٤,٤٩	٠,٨٠	مرتفعة
٣	٢	يرشد الطلبة إلى تقديم الحلول ومتنوعة للموقف التعليمي المطروح.	٤,٣٦	٠,٧٩	مرتفعة
٤	٣	يشجع الطلبة التنويع في طرق وأساليب الإجابة.	٣,٣٢	٠,٧٠	متوسطة
٥	١	يمنح الطلبة وقتاً كافياً للتفكير قبل الإجابة عن تساؤلاته.	٣,٢٨	٠,٩٧	متوسطة
٥	٩	يمنح الطلبة وقتاً كافياً للتفكير قبل الإجابة عن تساؤلاته.	٣,٢٨	٠,٩٧	متوسطة
٧	٦	يواجه الطلبة بمشكلات تتطلب إعطاء عدد من الأفكار المتنوعة التي ترتبط بموضوع يعني	٣,١٥	٠,٧٤	متوسطة
٨	٤	يطرح الأسئلة العلمية المثيرة للتفكير العميق.	٣,٠٠	٠,٧٣	متوسطة
٩	٧	يشجع الطلبة على إعطاء أفكار غير مألوفة.	٢,٨٣	٠,٩٦	متوسطة
المجال ككل			٣,٦١	٠,٤٣	متوسطة

يظهر من الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال» المرونة « تراوحت ما بين (٢,٨٣-٤,٧٥) حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة (٨)، «يدرب الطلبة على تقبل آراء الآخرين واحترامها»، بدرجة تقييم مرتفعة، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (٧) « يشجع الطلبة على إعطاء أفكار غير مألوفة.» بدرجة تقييم متوسطة، وبلغ المجال ككل (٣,٦١) بدرجة تقييم متوسطة .

الجدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجال الأصالة مرتبة تنازليًا (ن=٣٤)

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	٤	يساعد الطلبة على الربط بين ما يتعلمونه من المواد المختلفة.	٤,٢٨	٠,٧٧	مرتفعة
٢	٢	يترك الفرصة للطلبة لاكتشاف المواقف الجديدة.	٣,١٩	٠,٧٩	متوسطة
٣	١	يعرّض الطلبة إلى مواقف تتطلب إدراك التفاصيل.	٣,١٧	٠,٧٥	متوسطة
٤	٦	يوفر الفرصة للطلبة لتحليل الأفكار والوصول إلى نتائج.	٣,١٣	٠,٧٦	متوسطة
٥	٥	يشجع الطلبة على البحث عن تفاصيل المعرفة وأجزائها.	٣,٠٩	٠,٦٦	متوسطة
٦	٣	يحث الطلبة على البحث والاكتشاف بشكل فردي أو جماعي.	٣,٠٢	٠,٦٤	متوسطة
٧	٧	يوجه الطلبة نحو أعمال تمكنهم من رؤية جوانب النقص .	٣,٠٠	٠,٨٥	متوسطة
		المجال ككل	٣,٢٧	٠,٥١	متوسطة

يظهر من الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال الأصالة تراوحت ما بين (٣,٠٠-٤,٢٨) حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة (٤) يساعد الطلبة على الربط بين ما يتعلمونه من المواد المختلفة، بدرجة تقييم مرتفعة، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (٧) يوجه الطلبة نحو أعمال تمكنهم من رؤية جوانب النقص بدرجة تقييم متوسطة، وبلغ المجال عامة (٣,٢٧) بدرجة تقييم متوسطة

الجدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجال الحساسية للمشكلات مرتبة تنازليًا(ن=٣٤)

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	٢	ينمي حب الاستطلاع والاستكشاف لدى الطلبة.	٤,٥٣	٠,٦٧	مرتفعة
٢	٥	يحث الطلبة على اكتشاف التغييرات في الأحداث الجارية.	١١٣.	٠,٨٩	متوسطة
٣	٤	يلفت انتباه الطلبة للأشياء الغامضة المتعلقة بالمادة التي يدرسها .	٠٩٣.	٠,٩٥	متوسطة
٤	٧	يشجع الطلبة على التفكير في القضايا المستقبلية (التنبؤ).	٠٨٣.	٠,٦٨	متوسطة
٥	٣	يطرح على الطلبة مشكلات واقعية معاصرة لا يوجد حلول مباشره لها.	٠٠٣.	١,١١	متوسطة
٦	١	يلفت انتباه الطلبة إلى التفكير في حلول لمشكلات الآخرين.	٢,٩٦	٠,٨٥	متوسطة
٧	٦	يدرب الطلبة على صياغة الفرضيات المتعلقة بالمشكلة.	٢,٨١	٠,٨٣	متوسطة
		المجال ككل	٣,٢٣	٠,٥٥	متوسطة

يظهر من الجدول (٧) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال «الحساسية للمشكلات» تراوحت ما بين (٢,٨١-٤,٥٣) حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة (٢) «ينمي حب الاستطلاع والاستكشاف لدى الطلبة»، بدرجة تقييم مرتفعة، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (٦) «يدرب الطلبة على صياغة الفرضيات المتعلقة بالمشكلة» بدرجة تقييم متوسطة، وبلغ المجال ككل (٣,٢٣) بدرجة تقييم متوسطة .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل تختلف درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي باختلاف المؤهل والخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع مهارات التفكير الإبداعي تبعا للمتغيرات المستقلة، وجرى تطبيق تحليل التباين

الثنائي المتعدد (٢ way MNOVA) على مهارات التفكير الإبداعي تبعاً للمتغيرات المستقلة، وطبق تحليل التباين الثنائي (٣ way ANOVA) على كل من التفكير الإبداعي عامة.

المراجع

الحراحشة، محمد والنوباني، مصطفى (٢٠٠٨). المعلم ومتطلبات دوره في ظل التغيرات المعاصرة، المؤتمر العلمي الأول، مستقبل التربية في الوطن العربي في ضوء الثورة المعلوماتية، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش الأهلية الخاصة.

حمادنة، برهان محمود(٢٠١٤). التفكير الإبداعي. إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

سعادة، جودت(٢٠٠٣). تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

عبد الاله، نايف يوسف(٢٠٠١). فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي اللغة العربية، وأثره على تنمية الإبداع لدى تلاميذهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالوادي الجديد، جامعة أسيوط.

مرعي، توفيق، ونوفل، محمد بكر (٢٠٠٧). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا)، المنارة، ١٣(٤)، ٢٨٩.

مصطفى، نمر(٢٠١١). تنمية مهارات التفكير. ط١، عمان: دار البداية ناشرون وموزعون.

نصر، معاطي وفرج، محمود(٢٠٠٤). أثر التدريب على بعض الاستراتيجيات المعرفية وفوق المعرفية باستخدام مدخلي التكامل والإبداع في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والناقد لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكليات التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عن شمس، المؤتمر العلمي الرابع، ٢٧ (٢)، ١٢٣- ١٧٢.

الملكاوي، نهى محمود (٢٠٠٨). أثر إستراتيجية التعلم القائم على المشكلة باستخدام بيئة الوسائط المتفاعلة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير ألابتكاري والاتجاهات نحو العلم لدى طالبات المرحلة الأساسية العليا في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن

عبد الهادي، نبيل(٢٠٠١). «التفكير عند الأطفال تطوره وطرق تعليمية». عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

سويف، مصطفى(٢٠٠٢). دراسات نفسية في الإبداع والتلقي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع. سويف، مصطفى(٢٠٠٢). دراسات نفسية في الإبداع والتلقي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع.

طافش، محمود(٢٠١٠). كيف تكون معلماً مبدعاً. عمان: دار جهينة للنشر والتوزيع.

عابدين، سمر، عبد العزيز (٢٠٠٩). فعالية برنامج تدريبي مبني على استراتيجيات العصف الذهني والتخيل التكراري في تنمية التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي، المؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين، الأردن، الجزء الأول: ٥٦٠-٥٨٠.

الشهابي، مصطفى بجاشي (٢٠٠٦). درجة ممارسة معلم العلوم للمهارات المنتمية للتفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي القسم العلمي من وجهة نظر الطلاب، المجلة العلمية بكلية التربية، كلية التربية، كلية التربية، جامعة ذمار، ١(١): ١٥٠-١٦٩.

روشكا، الكسندور(١٩٨٩). الإبداع العام والخاص. (ترجمة غسان عبد الحي أبو فخرو)، (١١٤)، الكويت: عالم المعرفة.

الخالدي، أديب(١٩٩٧). سيكولوجية المتفوقين عقلياً. ط١، بغداد: دار السلام للنشر والتوزيع.

جودة، جيهان (٢٠١٠). إبداعات المعلم العربي. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

بركات، زياد (٢٠٠٦). التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية في ضوء بعض المتغيرات. أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم النفس التربوي، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

التوصيات

في ضوء النتائج التي كشفت عنها هذه الدّراسة يوصي الباحث بما يأتي:

١. توجيه اهتمام الباحثين والقائمين على برامج تعليم اللغة العربية حول مهارات التفكير الإبداعي.

٢. عقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمي اللغة العربية حول مهارات التفكير الإبداعي على مستوى جميع المراحل الدّراسية المختلفة.

٣. إعداد نشرات دورية للمعلمين تتضمن كيفية تدريس مهارات التفكير العليا وبخاصة الإبداعي.

إجراء مزيد من الدراسات تتناول دور استخدام معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير الإبداعي في المراحل الأخرى.